طبريه بحيره ان الماء لم يجر في بحيرة طبريه فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم
بما راى وما هاله اي وهو ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال
الموبذان فانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة رؤيا ثم قص
عليه رؤياه في الابل فقال اي شي هذا يا موبذان قال حدث يكون
في ناحية العرب فابعث الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من
علمايهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فكتب كسرى عند ذلك من كسرى
ملك الملوك الى النعمان ابن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد
ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح الغساني اي وهو معدود من
المعمرين عاش مائة وخمسين سنة فلما ورد عليه قال الك علم بما اريد
ان اسالك عنه قال ليسالني الملك عما احب فان كان عندي علم منه
والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي وجه اليه فيه قال علم ذلك عند
خالي يسكن مشارق الشام بالجابية اي اعاليها اي وهي الجابية المدينة
المعروفه يقال له سطيح قال فاته فاساله عما سالتك عنه ثم ايتني
بتفسيره فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى اي اشرف
على الضريح اي الموت اي احتضر وعمره اذ ذاك ثلاثمائة سنة وقيل
سبعمائة سنة اي ولم يذكره ابن الجوزي في المعمرين وكان جسدا ملقى
لا جوارح له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس
وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وفي كلام غير واحد
لم يكن عظم سوى راسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا الجمجمه
والكفين ولم يتحرك منه الا اللسان قيل لكونه مخلوقا من ماء امراة
لان ماء الرجل يكون منه العظم والعصب اي كما سيأتي عنه صلى الله عليه وسلم
من قوله نطفة الرجل يخلق منها العظم والعصب ونطفة المراة
يخلق منها اللحم والدم قاله صلى الله عليه وسلم ذلك لما ساله اليهود

فقالوا

فقالوا له ثم يخلق الولد فلما قال لهم ما ذكر قالوا له هكذا كان يقول من
قبلك اي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه ان عيسى عليه السلام
على تسليم انه خلق من نطفة وهي نطفة امه كان فيه العظم والعصب
فقد قيل لها تمثل لها الملك في صفة شاب امرد حتى انحدرت شهوتها
الى اقصى رحمها وقيل لم يخلق من نطفة اصلا وقد صرح بالاول
الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله حيث قال انكر الطبيعيون
وجود ذلك من ماء احد الزوجين دون الاخر وذلك مردود عليهم بعيسى
عليه السلام فانه خلق من ماء امه فقط وذلك ان الملك لما تمثل لها بشرا
سويا اشتغلت اللذة بالنظر اليه فنزل الماء منها الى الرحم فتكون عيسى
عليه السلام من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة منها فهو من ماء
امه فقط هذا كلامه اي وكون سطيح كان وجهه في صدره لم يختص
سطيح بهذا الوصف فقد رايت ان عمرا ذا الاذعار انما قيل له ذلك
لانه سبا امة وجوهها في صدورها فذعر الناس منهم وعمرو هذا
كان في زمن سليمان ابن داود عليهما السلام وقيل قبله بقليل
وملكت بعده بلقيس بعد قتلها له وكان لسطيح سرير من الجريد
والخوص اذا اريد نقله الى مكان يطوى من رجليه الى ترقوته وفي لفظ
الى جمجمته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب به حيث
يشاء واذا اريد استخباره ليخبر عن المغيبات يحرك كما يحرك وطب
المخيض اي سقاء اللبن الذي يمخض ليخرج زبده فينتفخ ويمتلى
ويعلوه النفس فيخبر عما يسال عنه وكانت جمجمته اذا لمست اثر
اللمس فيها للينها قيل وهو اول كاهن في العرب وهذا يدل على
انه سابق على شق وقد تقدم في حفر زمزم ان الكاهنة التي
ذهب اليها عبد المطلب وقريش ليتحاكموا عندها تفلت في فم
سطيح وفم شق وذكرت ان سطيحا يخلفها ومن ثم قال بعضهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)